حساب الخلق فقيل ان الله تعالى يحاسب جميع الخلق
بنفسه ويخاطبهم معا وقيل انه لا يحاسبهم واحدا بعد واحد
بل جملة وذلك ان المحاسبة حكم فلذلك يرفعوا اليه كما يرفع
الحكم اليه سبحانه قال تعالى الا له الحكم ويدل لذلك ايضا
قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا سيكلمه الله ربه
ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان الحديث وورد
في بعض الاحاديث انه يوتى بشيخ للحساب فيقول الله يا شيخ
ما انصفتني غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون
لك كما تكون لنفسك اذهب فقد غفرت لك ما كان منك وانه
ليوتى بالشاب كثير الذنوب فاذا وقف تضعضعت اركانه
واصطكت ركبتاه فيقول الرب جل جلاله اما استحييتني
اما راقبتني اما خشيت نقمتي اما علمت اني مطلع عليك فخذوه
الى امه الهاوية ومنهم من يقول لقد سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم ومنهم من يعددها عليه في الخلوة
فلا يفضحه بين الخلق ثم يعفو عنه فهذا هو الحساب
اليسير واما من نوقش في الحساب عذب وقيل ان الله تعالى
يحاسب المومنين ويامر الملايكة تحاسب الكفار ولا
يخاطبهم الله سبحانه وتعالى واستدل عليه بقوله
سبحانه وتعالى ولا يكلمهم الله ورجح الاول فعلى
فعلى الاول يكون خطابه للمومنين رحمة ولطفا ومسرة ويكون
خطابه للكفار تعذيبا وتغليظا وتخزيا فاذا كلم المومن
بالرحمة واللطف من غير ترجمان ولا حاجب حاسبهم حسابا
يسيرا وعفا عنهم المرة فتسع قدرته كما تسع الخلق
كلهم

كلهم معا كما تسع قدرته لايجاد الخلايق الكثيرة معا قال الله
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وسيل علي كرم الله
وجهه ورضي عنه عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم في
غداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة فقوله تعالى
قد سترتها عليك في الدنيا فيه ان ما هنا فيما هي ذنوب
تاب منها فان الله يغفر الذنوب لكن لا يمحوها من الصحيفة
حتى يوقفه عليها كذا نقله الاوزاعي ولا بعد رحمه الله وورد ان
السيات تبدل بالتوبة حسنات فلعل ذلك بعد توقيفه
عليها يوم القيامة وقيل هي ذنوب بينه وبين الله تعالى
واما مظالم العباد فلا بد له من القصاص وقيل ما لم يكن في
سفه ويدخل تحت كسبه ويثبت في نفسه ولم يعلمه والله
اعلم واما السوال فهو ان الله تعالى يسال العبد عن كل شي
نظره بعينه ولمسته الحصى بيده ومس ثوب اخيه
بكفه او برجله قال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل
اوليك كان عنه مسولا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم اي علمتموه ثم الينا مرجعكم فننبيكم بما كنتم تعملون
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره فيسال عن ذلك ويجازى عليه واخرج ابو نعيم رضي الله
تعالى عنه بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول ما يسال عنه يوم القيامة يعني العبد ان يقال له الم
نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد واخرج الطبراني
ابو القاسم سليمان رضي الله تعالى عنه بسنده عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم